مختصـر ابن كثير

1 - والـنجم إذا هوى .

- 2 - ما ضل صاحبكم وما غوى .

- 3 - وما ينطق عن الـهوى .

- 4 - إن هو إلا وحي يوحى .

قال الشعبي : الخالق يقسم بما شاء من خلقه والمخلوق لا ينبغي له أن يقسم إلا بالخالق واختلف المفسرون في معنى قوله : { والنجم إذا هوى } فقال مجاهد : يعني بالنجم الثريا إذا سقطت مع الفجر واختاره ابن جرير وزعم السدي : أنها الزهرة وقال الضحاك : { والنجم إذا هوى } إذا رمي به الشياطين وهذه الآية كقوله تعالى : { فلا أقسم بمواقع النجوم ... وإنه لقسم لو تعلمون .

عظيم ... إنه لقرآن كريم } . وقوله تعالى : { ما ضل صاحبكم وما غوى } هذا هو المقسم عليه وهو الشهادة للرسول صلى ا عليه وسلّم بأنه راشد تابع للحق ليس بضال والغاوي : هو العالم بالحق العادل عنه قصدا إلى غيره فنزه ا رسوله عن مشابهة أهل الضلال كالنصارى وطرائق اليهود وهي علم الشيء وكتمانه والعمل بخلافه بل هو صلاة ا وسلامه عليه وما بعثه ا به من الشرع العظيم في غاية الاستقامة والاعتدال والسداد ولهذا قال تعالى : { وما ينطق عن الهوى } أي ما يقول قولا عن هوى وغرض { إن هو إلا وحي يوحى } أي إنما يقول ما أمر به يبلغه إلى الناس كاملا موفورا من غير زيادة ولا نقصان كما روى الإمام أحمد عن عبد ا بن عمرو قال : كنت أكتب كل شيء أسمعه من رسول ا صلى ا عليه وسلّم أريد حفظه فنهتني قريش فقالوا : إنك تكتب كل شيء تسمعه من رسول ا صلى ا عليه وسلّم ورسول ا صلى ا عليه وسلّم بشر يتكلم في الغضب فأمسكت عن الكتاب فذكرت ذلك لرسول ا صلى ا عليه وسلّم فقال : " اكتب فوالذي نفسي بيده ما خرج مني إلا الحق " (أخرجه أحمد وأبو داود وفي بعض الروايات : بشر يتكلم في الرضى والغضب) . وقال صلى ا عليه وسلّم : " ما أخبرتكم أنه من عند ا فهو الذي لا شك فيه " (أخرجه الحافظ البزار) . وعن أبي هريرة عن رسول ا صلى ا عليه وسلّم أنه قال : " لا أقول إلا حقا " قال بعض أصحابه : فإنك تداعبنا يا رسول ا ؟ قال : " إني لا أقول إلا حقا " (أخرجه الإمام أحمد)